ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
مجلد: 16 عدد: 02 جوان 2020
الحركة التجارية في مدينة صلداي قديما

الحركة التجارية في مدينة صلداي قديما

ليلى بومريش
جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله
Leilaboumriche@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/09/22؛ تاريخ القبول:2020/03/14

Commercial activity in theancient Saldae

Abstract:

Saldae, is the ancient name of the modern city of Bejaia in Algeria, it was known as the city of knowledge and civilization.

Once it's become a Phonecian resort, or even during the period of its annexation to Numedian and later to Mauretania, it has played an important role in the economic prosperity of the region.

Despite a lack of information concerning the activities of the city and its port during this period, the historical evidence from later periods suggests the importance of the region, dor instance in Roman times, the emperor Augustus established a colony for the veterans of the VIIth Legion, increasing both its commercial importance due to its port ; that allowed it to play a leading role in the flourishing commercial activity of the province of Mauretania Caesariensis and later, of Mauretania Sitifensis.

Keywords: Saldae ; Port ; Trade ; Mauretania ; Soummam Valley.

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
مجلد: 16 عدد: 02 جوان 2020
الحركة التجارية في مدينة صلداي قديما
ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

الملخص:

تعد صلداي (بجاية) من أهم المدن الجزائرية التي كان لها وقعا حضاريا كبيرا في حوض البحر المتوسط، هذه المدينة العريقة التي عرفت بعدة أسماء عبر العصور من صلداي إلى الناصرية إلى بجاية، لعبت دورا محوريا في تنشيط اقتصاد المنطقة واقتصاد ما جاورها، منذ أن كانت محطة فينيقية أو حتى في فترة إلحاقها بممتلكات مملكة نوميديا وبعدها موريطانيا، وبالرغم من قلة المعلومات التي وصلتنا سواء عن المدينة أو مينائِها في هذه الفترة، إلا أن الشواهد التاريخية للفترات اللاحقة توحي لنا أنها لم تكن مهملة سابقا، بدليل أن أغسطس أكتافيوس رفعها إلى "مستعمرة الفيلق السابع"، وازدادت أهميتها التجارية، وكان لمينائها دورا بارزا في ازدهار الحركة التجارية لمقاطعة موريطانيا القيصرية ثم موريطانيا السطيفية.

الكلمات المفتاحية: صلداي؛ الميناء؛ التجارة ؛ موريطانيا؛ وادي الصومام.

مقدمة:

إن الحديث عن بجاية ومنطقة وادي الصومام هو الحديث عن ذلك المكان الحافل بالأحداث التاريخية عبر العصور، والذي امتاز بنشاطه العلمي والعسكري والاقتصادي، وعليه ستتمحور إشكالية هذه الدراسة حول نشاط هذه المدينة الواقعة على ساحل البحر المتوسط، وكيفية مساهمتها في تفعيل حركة النشاط التجاري بالمنطقة خلال الفترة القديمة؟ ومن خلال هذا الطرح سنقوم بدراسة تاريخ المنطقة في العصور القديمة، وتتبع نشاطها التجاري خاصة خلال الفترة الرومانية من خلال إبراز دور مينائها فيه.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

نبذة تاريخية عن بجاية:

التسمية:

سميت هذه المدينة العريقة بعدة أسماء وهي: صالداي، الناصرية وبجاية. فـ**"صلداي"** Saldae يعتقد أنه اسم فينيقي، يعني في اللغة العربية "الحجر الصلد"، وقد وردت عند سترابون صاردي Sardae، وقد يكون اسمها مشتق من نفس الاسم الذي اشتقت منه جزيرة سردينيا، الذي أطلقه عليها الفينيقيون كذلك (هايزيس فون مالتسان، د.ت: 40) .أما **"الناصرية"** نسبة إلى الأمير **"الناصر بن علناس ابن حماد بن زيري"** أحد ملوك بني حماد، وهو الذي أعاد بناء المدينة وسماها الناصرية، وبها بنى قصر اللؤلؤة في القرن الخامس هجري (رابح بونار، دت: 94) ، وقال ابن خلدون في هذا الشأن: **"...ولم يزل هذا دأبهم حتى لقد هجر الناصر بن علناس سكنى القلعة، واختط بالساحل مدينة بجاية، ونقل إليها ذخيرته وأعدها لنزله..."**(عبد الرحمان ابن خلدون، ج6، 2000: 27).

وقد بلغت المدينة ذروة ازدهارها إذ أصبحت من أجمل الحواضر الإسلامية في هذه الفترة، ولجمالها تغنى بها الشاعر الجزائري أبو علي الحسن بن الفكون، الذي عاش خلال القرن السابع الهجري في قصيدته وفيها قال (مولاي بلحميسي، د.ت: 105):

دَعِ العِرَاقَ وبَغْـدَادَ وشَـامَـهُمَـا
فَـالنَاصِرِيَة مَـا إِنْ مِثْـلُـهَا بَلَـدُ

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

بَرٌّ وَبَحرٌ وَمَــرْجٌ لِلعُـيـُونِ بِـهِ
مَسَارِحُ بَـانَ عَنهَا الهَـمُّ والنَـكَدُ
حَيثُ الهَوى والهَواءُ الطَلْقُ مُجْتَمِعُ
حَيث الغِنَى والمنَى والعِيشَةُ الرَغَدُ
والنَّهْـرُ كَالصَلِ والجَنَـاتُ مشـرفةٌ
والنَّهرُ والبَحـرُ كَالمرآةِ وهَوِيْـدُ

أما اسم **"بجاية"**يعود إلى فرع هام ينتمي إلى قبيلة عتيدة، وحلف كبير هو حلف صنهاجة الشمال، وهم سكان قطاعات مهمة من المغرب الأوسط في العصور الوسطى، فبجاية إذن مجموعة صغيرة من حلف صنهاجة الكبير، كان أفرادها يقطنون في المناطق الجبلية غرب وادي الصومام وحول المرسى، الذي عرف في هذه الفترة بمرسى بجاية، وقد ورد ذكره عند الرحالة والجغرافي ابن حوقل في قوله:"...**وبين جزائر بني مزغناي مراس فمنها جيجل مرسى ومنه إلى بجاية مرسى"** (أبي قاسم ابن حوقل، 1939:76)، ولم تستطع الأحداث المتوالية على المنطقة أن تمحو اسم بجاية على الألسنة أو من ذاكرة التاريخ وبقي متداولا إلى يومنا الحالي.

تاريخ المدينة:

مدينة صلداي تقع على بعد 267كلم شرق الجزائر العاصمة حاليا، اكتسبت أهمية تاريخية عبر العصور بفضل موقعها الجيوستراتيجي فمن جهة وقوعها على خليج بجاية جعلها مركزا تجاريا ممتازا، ومن جهة

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

أخرى كان لموقعها في حوض وادي الصومام والساحل، المكان المفضل لاستيطان الإنسان منذ عصر الباليولتيك الأوسط (Hakim Idirène, 2002 : 423) ، أين صنع حضاراته، فقد عُثر بها على أدواته الحجرية والمعدنية وعلى بعض مقابر الدولمن التي شهدت على هذا التواجد الحضاري المبكر له. (محمد الصغير غانم وآخرون، 2006: 50).

وفي العصور التاريخية أصبح ميناء صلداي محطة تجارية فينيقية (هايزيس فون مالتسان، د.ت: 40)، وقد تحولت إلى أراضي قرطاجة التي حلت محلها في مستوطناتها بعد تراجع قوتها، حيث يرى البعض أن قرطاجة سيطرت على السواحل الشمالية الإفريقية من السيرت الأكبر إلى غاية أعمدة هرقل (Masselot .J, 1869 : 5) ، التي ورد ذكرها في رحلة سكيلاكس Scylax التي تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد (محمد الحبيب بشاري، 2015: 128). كما أن المخلفات الأثرية التي أسفرت عنها التنقيبات تدل على ذلك، إذ عثر على كنز من قطع نقدية بقي منها حوالي 2671 قطعة تعود إلى الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد محفوظة في عدة متاحف (Nicolas Carayon, 2008: 184).

ثم أصبحت ضمن أراضي المملكة النوميدية الموحدة على يد مسينيسا (Mehenna Aouni, 2014: 155)، وبعد قضاء الرومان على يوغرطة حصل بوخوس الأول نتيجة تحالفه مع الرومان على أراضي شرق موريطانيا غرب صلداي : Jean Mazard, 1955)

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

(160 ، كما حكم هيمصال الثاني هذه المنطقة ما بين لبتيس ماجنا (مدينة لبدة الليبية) وبجاية على الأقل ما لا يقل عن 20سنة (80-60 ق.م)، سادها الأمن والاستقرار قبل أن يخلفه ابنه يوبا الأول (محمد الهادي حارش، 1985: 222) الذي انهزم أمام الرومان، فتحولت من جديد إلى الأملاك الموريطانية، إذ ضمت إلى مملكة بوخوس الثاني الذي حكم مملكة شاسعة امتدت من صلداي إلى المحيط الأطلسي (Armand D'Avezac, 1844 : 219)، وعند وفاته سنة 33ق.م لم يترك وريثا للعرش، فسير أكتافيوس موريطانيا مباشرة (عبد القادر صحراوي، 2011: 24) ، ما بين 33-25ق.م، لينتهي الوضع بإعلان يوبا الثاني ملكا على أراضي موريطانيا -ممتلكات أجداده-كما قام أكتافيوس بتأسيس عدة مستعمرات، منها مستعمرة صلداي (François Decret, MhamedFanter, 1981 : 164) (أنظر التعليق رقم 1)، حيث نصب أكتافيوس عينيه على الميناء (Jean-Marie Lassère, 1977 : 222)، والذي أسس فيها مستعمرة للفيلق السابع (الجنود المسرحين)، سميت مستعمرة جوليا أغسطس صالدانتيوم Colonia (Mehenna Aouni, 2014 : Julia Augusta Saldantium 157) ، والتي جاءت في ذكر بلين (Pline):"...روسازوس (أنظر التعليق رقم2) Rusazus مستعمرة أوغسطس، صلد Salde مستعمرة هي أيضا، مثل إجيلجلي igilgili..."(Pline , T1, s.d : xx). كما ذكرت أيضا في نقيشة تمثل "إهداء إلى هادريان": "إلى الإمبراطور قيصر

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

أغسطس تراجان هادريان، ابن تراجان البارثي، المؤله، حفيد نيرفنا، المؤله .... والد الوطن صلداي، مستعمرة جوليا الأغسطية Saldae colonie julienne augustéenn، معفاة من الضرائب للفيلق السابع" (Hakim Idirène, 2002 : 424) (أنظر التعليق رقم 3).

وقد دلت هذه النقيشة أن المستعمرة كانت معفاة من الضرائب، وإداريا أصبحت تابعة إلى إفريقيا (عبد العزيز أكرير، 2016: 24)، وقد بنيت بطريقة تشهد على المكانة التي منحت لها من طرف روما، وبلغ تعداد سكانها حوالي 6000 نسمة (Mehenna Aouni, 2014 :156). وكان هدف أكتافيوس من تأسيس هذه المدينة وغيرها جعلها مركزا لنشر الحضارة الرومانية بين السكان المحليين ليتشبعوا بالثقافة اللاتينية ويتقبلوا الاحتلال الروماني، وتكون مركز شبه عسكري أمامي لتدعم الجيش النظامي عند الضرورة (محمد الحبيب بشاري،2015: 127).

وبعد استكمال احتلال الرومان لبلاد المغرب القديم، أصبحت تابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية، التي تم تقسيمها بدورها على ما يبدو في نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع ميلادي إلى مقاطعتين، أصبحت فيها صلداي حدا لهما، فموريطانيا القيصرية تشمل غرب ميناء صلداي إلى ملوية عاصمتها قيصرية، وموريطانيا السطيفية من صلداي إلى أمساق (Ampsaga) عاصمتها سطيف (Louis Lacroix, 1844 :79).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

وقد تأثرت صلداي بالاضطرابات التي شهدتها المنطقة خلال القرن الرابع وبداية القرن الخامس ميلادي كسائر المناطق المجاورة لها منها ثورة فيرموس، حيث تحولت منطقة حوض الصومام إلى مسرح للمعارك ومع التراجع الروماني في المنطقة بسبب زحف الوندال الذي تزعمه جنسريق سنة 429م، فقدت المدينة أهميتها، رغم أن المصادر لم تنقل لنا ما يثبت احتلال الوندال لها (Masselot .J, 1869 : 6)، إذ لم يرد اسمها في القائمة الأسقفية التي وضعت في بداية القرن السابع ميلادي، ويبقى تاريخ المنطقة مجهولا نسبيا خلال القرون الإسلامية الأولى، إلى أن أعاد الأمير الحمادي الناصر بناءَها فوق أنقاض المستعمرة الرومانية، فانتعشت واكتسبت مكانة رفيعة بين حواضر المغرب الأوسط (دومنيك فاليرين، 2014: 53-54).

النشاط التجاري:

لعبت مدينة صلداي وميناؤها دورا تجاريا مهما بالمنطقة منذ بناء الميناء بالرغم من افتقارنا إلى الأدلة التاريخية الكافية عن طبيعة المبادلات التجارية ومناطق التسويق سواء في الفترة الفينيقية، الفترة القرطاجية، وفي عهد الممالك الوطنية، ومع ذلك فإننا نلمس وجود نوع من الحركة التجارية في الفترة القرطاجية التي حلت مكان فينيقيا في الحوض الغربي للبحر المتوسط – كما سبق الذكر- وهذا ما سمح لها باحتكار المبادلات التجارية في هذا الجزء(محمد الحبيب بشاري، 2015: 43) وبطبيعة الحال في صلداي أيضا باعتبارها جزء من المنطقة، فقد دلت على ذلك الشواهد

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

الكتابية والنقود التي وجدت في عدة أماكن على الساحل الممتد ما بين بجاية ودلس التي كشفت عنها حفريات 1914م وغيرها (محمد الصغير غانم، 1992: 97).

النقود المتداولة في صلداي أنظر:
Mazard Jean, Op.Cit, p 255.

أما الفترة النوميدية يمكن الحديث على نوع من النشاط نستشفه من عمليات التصريف التي كانت تقوم بها بعض المدن التي تستجيب للحركة التجارية الكبرى، فتصرف إنتاجها نحو المراكز الكبرى لتقوم السفن من ضمان النقل لها داخل نوميديا، وفي هذا الإطار كشفت لنا النقوش علاقات إقليمية قائمة بين يول وصلداي وربما بين هذه الأخيرة وطنجة (محمد الهادي حارش، 1985: 193).

ومع الاحتلال الروماني اكتسب الميناء مكانة هامة، وأصبح من مراكز الشحن في موريطانيا القيصرية، حيث نقلت روما من هذا الميناء إنتاج المنطقة وجزء من إنتاج المناطق المجاورة لها من حبوب وزيوت وخمور ورخام وخشب وغيرها André Lecocq, 1912 : 543-545) ، وانطلاقا من المعطيات الأثرية،

فسيفساء بها رمز M.C ، بساحة الاتحادات الحرفية في أوستيا عن:
http://www.ostia-ostie.net/photos/ ostie/images/ostie_place_des_corporations2.jpg

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

التي وجدت بميناء أوستيا(Ostia) بإيطاليا، في الساحة الكبيرة التي عرفت بساحة الاتحادات الحرفية أو المهنية، نجد61 مكتبا يمثل مختلف الحرف والمهن التي تنشط في هذا الميناء مثل التجار والبحارة والوزانين وغيرهم، وقد وضع أمام كل مكتب فسيفساء تبرز النشاط والمدينة أو المقاطعة التي يمثلها ويسهر على مصالحها، ومن مكاتب التجار المكلفين بتموين روما سواء بنقل الضريبة السنوية لصالح السلطة، أو في نطاق التجارة الحرة، تسع مكاتب تمثل تجارا كبارا يتمركزون في موانئ المغرب القديم، حيث وجد مكتب رمز له بحرفي **M.C** الذي يعني M(auretania) C(aesariensis) موريطانيا القيصرية، يعود إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، يعتقد أنه يمثل تجار ميناء صلداي الذي خصص للتجارة الحرة وخاصة الزيت والخمر(محمد الحبيب بشاري، 2009: 337-338) ، وربما ظهرت بهذا الرمز باعتبارها تابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية في هذه المرحلة.

نقيشة إهداء الانتهاء سنة 306م، لبناء horrea صوامع الغلال،
من طرف مكسيميان خلال بعثة سنة 297م عن .Photo J.-P. Laporte

ولبلوغ هذا الميناء درجة رفيعة استلزم الأمر إعادة تهيئته (محمد الحبيب بشاري، 1282015:) لاستقبال حصاد مدينة مجانة (Medjana) وجزء من إنتاج سهل سطيف وأوزيا (سور

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

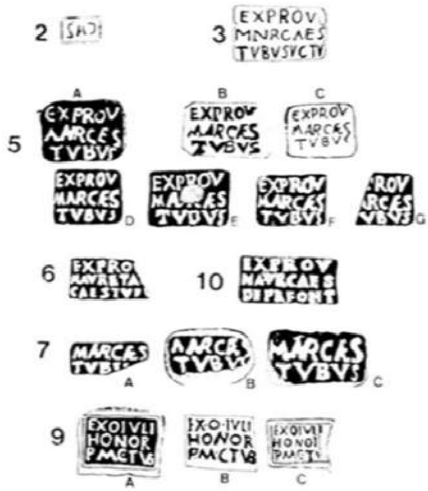

أختام لأمفورات تحمل اسم تبوسكتو وصلداي عن Laporte, Op.Cit, p138.

الغزلان)(André (Auzia) Lecocq, 1912 :316). بالإضافة إلى حصة التي فرضتها الدولة على السكان في شكل ضرائب عينية، والتي كانت تنقل من قبلهم إلى أقرب المخازن، بينما سكان السواحل ملزمين بنقلها الى مخازن الموانئ (محمد الحبيب بشاري، 2015: 239-242) ، وقد عثر على العديد منها في صلداي(شافية شارن، 2011: 108)وعلى وادي الصومام(D'Avezac et d'autres, 1840 : 178)، حيث أشارت نقوش تبوسكتو(Tubusuctu) (تيكلات في الفترة الإسلامية والقريبة من مدينة القصر ببجاية حاليا) إلى المخازن الموجودة في هذه المدينة (André Lecocq, 1912 : 375) ، منها التي أقيمت سنة 305م من طرف القائد ماكسيميان، لتموين الجيش لمواجهة ثورة الحلف الخماسي (Jean-Pierre Laporte, 1980 : 140).

إلى جانب الحبوب شحن من الميناء جرار كبيرة (أمفورات)، عثر عليها في عدة مناطق، فمن خلال دراسة الأختام الظاهرة عليها يوجد اسم مدينة صلداي مختصرا (SAD) مثلما يوضحه الختم 2، واسم

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

مدينة تبوسكتو كاملا في الختم رقم 3، أو اختصارا بـــ (TUBUS) في الختم رقم 5و7، أو بـ(TUB)في الختم رقم 9.

وتدل هذه الجرار التي تعود على الأقل إلى فترة الإمبراطورية العليا (Robert Lequément, 1980 : 190) ، على رواج منتوج المنطقة، حيث عثر عليها في عدة مناطق منها أوستيا والتي تعود إلى الفترة ما بين 225-250م، في كل من مونتي ديلا جيوستيزيا (Monte della Giustizia)، في حمامات دقلديانوس، كاسترو بريتوريو (Castro Pretorio)، في حدائق تورلونيا (Torlonia)، في توستاسيلو (Testacelo)، كما عثر عليها في موريطانيا الطنجية في كل من مدينة سيلا وتموسيدا ومدينة وليلي وبناصا، واكتشفت إحداها في اسبانيا في قاع البحر، قد تكون موجهة إلى أحد موانئ غالة (Jean-Pierre Laporte, 1980 : 138) ، وفي مصر وبلاد السودان، فمن خلال التنقيبات التي أجريت في مروي، وجدت أمفورة في حالة جيدة وكاملة بها ختم مدينة تبوسكتو تعود إلى القبر الملكي هرم البجراوية (أنظر التعليق رقم4) رقم 28 للملك تكرديماني الأول (Teqorideamani) الذي حكم حوالي 266م (Jean-Pierre Laporte, 1980 : 138) ، كما وجدت بقايا أخرى في المقابر

أمفورة بها ختم تبوسكتو اكتشفت في أهرامات البجراوية رقم 28 في مروي عن Lequément Robert, Op.Cit, p189.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

المجاورة، منها مقبرة رقم 15، 17، 25 وغيرها، وقد اختلفوا في طبيعة المواد التي حملتها هذه الجرار ، فهل كانت للزيت أو الخمر أو صلصة الغروم، ومال لوكيمن (Lequément) إلى اعتبارها معبأة بالخمور الذي يسمى المصل الإفريقي(Robert Lequément, 1980 : 190) ، بينما رجح لابورت (Laporte) زيت الزيتون كمادة معبأة(Jean-Pierre Laporte, 1980 : 138).

على ما يبدو أن المادة هي الزيت، فقد كان وادي الصومام بمنحدراته المشمسة، مقرا لزراعة شجرة الزيتون (Jean-Marie Lassère, 1977 : 222)، بالإضافة إلى إنتاج مختلف مناطق منطقة القبائل(André Lecocq, 1912 : 316)، واستقبال المدينة جزء من زيوت السهول العليا السطيفية (خديجة منصوري، 2001: 179) ، واختص الميناء بتسويق هذا المنتوج بصفة موسمية، فعرف باسم ﴿ميناء الزيت﴾. أما تسويقه فقد أوردت بعض نقوش صلداي اسم أورليالايس (Aurelia Laïs) عتيقة إمبراطورية من مسوقات هذا المنتوج، ومن خلال نقيشة ضريح (PullaeniaTrepte) نجد أيضا أن عائلة البوليانى (Pullaenii) وهي عائلة مشهورة لها ملكيات بوليانروم (Praedia Pullaienorum) في منطقة التلال في (Uchimajus)، يزرعون شجرة الزيتون ويصنعون أيضا المصابيح والفخاريات المختلفة(Jean-Marie Lassère, 1977 : 381) ، كما عثر في إحدى الأمفورات ختم يعتقد أنه اسم الصانع لها المسمى "يوليوس هونوراتوس" (Julius

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

Honoratus)، وربما يكون واحدًا ممن ذكر في هذه المدينة والذي حمل لقب الفارس الروماني(André Lecocq, 1912 :455).

وقد تراجعت أهمية صلداي الاقتصادية في العصر الإمبراطوري المتأخر بسبب تأثر المنطقة بالاضطرابات كما سبق الذكر (أنظر التعليق رقم5) حيث انعكست سلبا على وضعها التجاري (André Lecocq, 1912 : 539).

الطرق التجارية:

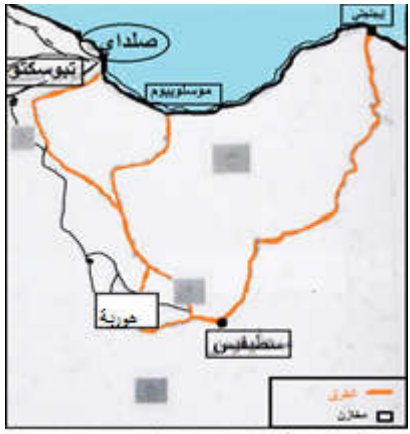

خريطة الطرقات الرومانية إلى صلداي (محمد الحبيب بشاري، 2009: 341) بتصرف

كانت تهيئة شبكة الطرقات البرية التي حرص على إنشائها الرومان دور مهم في ربط العديد من المناطق، من أجل نقل البضائع إلى ميناء صلداي، حيث يتم تسويقها إلى روما ومقاطعاتها، منها الطريق الرابط بين صلداي وسطيفيس (André Lecocq, 1912 : 321)، مرورا إما بحمام قرقور(Ad Sava) أو بعين الرو Horreal : **الطريق الأول** يحاذي الطريق بعد صلداي الضفة اليسرى لوادي الصومام ويتجه نحو أندادجا (OlivanAd) وبعدها إلى واد أميزور ويدور حول الجهة الغربية لجبل أوبدير، ثم يمر بدراع الأربعاء ومنحدر سوريرين ووادي أماسين، ويتبع مجرى بوسلام إلى غاية حمام قرقور، وينحرف بعد ذلك

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

نحو مشتى وادي السبع ثم يتجه نحو مخرود ويمر بخربة هوهو وبرج بوكوميش عند جبل عنيني، ويتفرع هذا الطريق بثنية مكسين إلى طريقين يميل الأول نحو القناطر، ويمر الثاني بذراع حامش، ثم يلتقي الطريقان بشعبة العين ويندمجان في طريق واحد يتجه نحو العناصر مرورا بعين مسعود وبوحيرة ومحفر التين ثم يلتحق بسطيفيس (خديجة منصوري، 2001: 180).

أما **الطريق الثاني** يتبع بعد صلداي الضفة اليسرى لوادي الصومام حتى يصل إلى تبوسكتو المستعمرة التي أقيمت في الأراضي الداخلية لموريطانيا البعيدة عن البحر، في حوض وادي الصومام، موقعها هذا سمح لها بمراقبة جبال جرجرة والتحكم في الاتصالات بين السهول العليا الشرقية ذات التربة الخصبة وساحل البحر(محمد الحبيب بشاري، 2015: 128)، والتي تقع حسب خط سير الأنطونين على بعد 28ميلا عن صلداي(Louis Lacroix, 1844: 78) ، بعدها يميل الطريق نحو الجنوب الشرقي ليتبع مجرى وادي أماسين والمرور بعين دوكووار (Lesbi)، ويفترض تفرعه بهذه الأخيرة إلى طريقين يربطها الأول بكافريدط (Agua Frigida) ويجمعها الثاني بعين الروا ويلتقي في العناصر بالطريق الذي يربط سطيفيس بحمام قرقور فيتبعه حتى يصل إلى سطيفيس (خديجة منصوري، 2001: 181) وهناك الطريق الذي يربط بين (Rufuccurum) وصلداي، يمر عبر بلدية (Bida) أو (Bidil)، وتبوسكتو، ومن صلداي إلى إجيلجلي ، هناك طريق واضحا ينحني نحو

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

مستعمرة سطيفيس التي كانت عاصمة موريطانيا السطيفية (Armand D'Avezac, 1844 : 180-181)

الخاتمة:

من خلال تتبع النشاط التجاري لمدينة صلداي توصلنا إلى النتائج التالية:

- اكتسبت مدينة صلداي أهميتها من الميناء وهذا ما جعلها تشهد نشاط تجارى في فترة مبكرة، أهلها لتكون من أهم المستوطنات الرومانية التي أنشأها أكتافيوس، وجَعلِها مدينة هامة أهلتها لتكون من أكبر موانئ موريطانيا القيصرية فيما بعد.

- تمثل صلداي مركزا وسوقا مهما لتجميع العديد من البضائع الآتية من المناطق المجاورة، من وادي الصومام ومنطقة القبائل ومن سطيف أو باقي مناطق جيجل وغيرها، وقد عكف الرومان على ربط المدينة بهذه المناطق بشبكة من الطرقات من أجل تسهيل عملية نقل البضائع للمخازن ومن ثم تسويقها من الميناء.

- يعتبر ميناء صلداي نواة وشريان النشاط التجاري بالمنطقة، فمنه تسوق البضائع إلى ميناء أوستيا بإيطاليا وباقي مقاطعات الإمبراطورية، ووصل صيتها حتى السودان (مقابر البجراوية).

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

*** المصادر:**

- ابن خلدون عبد الرحمان، 2000، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، الجزء 6، دار الفكر، بيروت.
- أبي القاسم ابن حوقل النصيبي، 1939، كتاب صورة الأرض، القسم1، دار صادر، بيروت.
- Pline, Histoire naturelle, T1, tr ; Littré M.E, Paris, xx.

المراجع:

- بشاري محمد الحبيب، 2009، موانئ شرق موريطانيا القيصرية، الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، أعمال الملتقى الدولي، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط ، جامعة الجزائر2.
- بشاري محمد الحبيب، 2015، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية بين 146ق.م و285م، دار الهدى، الجزائر.
- بلحميسي مولاي، د.ت، بجاية في حدائق الكتب، مجلة الأصالة، العدد19، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر.
- بونار رابح، د.ت، مخطوط عن بجاية ينشر لأول مرة : للسان الدين الخطيب المتوفي سنة 776هـ، مجلة الأصالة، العدد19، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر.
- حارش محمد الهادي، 1985،التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسنيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203-46ق.م، رسالة ماجيستر تحت إشراف الألفي مصطفى، جامعة الجزائر.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

- دومنيك فاليرين، 2014، بجاية ميناء مغاربي 1067-1510م، ج1، ترجمة علاوة عمارة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- شارن شافية،2011، النشاط التجاري في نوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني العهد الإمبراطوري الأول، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة الجزائر.
- صحراوي عبد القادر، 2011، التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني 46 ق.م-284م، دار الهدى، الجزائر.
- غانم محمد الصغير وآخرون، 2006 ، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر.
- غانم محمد الصغير، 1992، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- لقبال موسى، د.ت، ملاحظات عن ميزات بجاية وأهمية دورها في مسيرة التاريخ، مجلة الأصالة، العدد 19، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر.
- محمد المبكر، 2001، شمال إفريقيا القديم حركة الدوارين وعلاقتها بالدوناتية 305-429م، منشورات كلية الأدب بالرباط، الرباط.
- منصوري خديجة، 2001، مستوطنة ستيفيس في الفترة الرومانية ﴿النشأة والنمو الاقتصادي﴾، مجلة العلوم الإنسانية، العدد15، جامعة منتوري، قسنطينة.
- هايزيس فون مالتسان، د.ت، بجاية، مجلة الأصالة، ترجمة أبو العيد دودو، العدد 19، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية الجزائر.
- Aouni Mehenna, 2014, Centralités urbaines et développement touristique à Bejaia (Algérie), thèse pour obtenir le grade de docteur de l'université de

Reims Champagne-Ardenne, Ecole doctorale sciences de l'homme et de la société.

- Carayon Nicolas, 2008, Les ports phéniciens et puniques géomorphologie et infrastructures, thèse de doctorat en sciences de l'Antiquité –Archéologie historiques, université Strasbourg II –Marc Bloch U.F.R. des sciences historiques.
- D'Avezac Armand, Dureau de la Malle, J. Yanoski et Louis Lacroix , 1844, L'univers Afrique : esquisse générale de l'Afrique et Afrique ancienne, Paris.
- Decret François, Fanter Mhamed, 1981, L'Afrique du nord dans l'antiquité des origines au V^{ème} siècle, Ed Payot, Paris.
- Idirène Hakim, 2002 , Inscriptions inédites de l'antique Saldae (Béjaia, ex-Bougie), In: Antiquités africaines, 38-39.
- Lacroix Louis, 1844, Histoire de la Numidie et de la Mauritanie depuis les temps anciens jusqu'à l'arrivée des vandales en Afrique, L'univers. Afrique : esquisse générale de l'Afrique et Afrique ancienne. Carthage. Numidie et Mauritanie. T. III, Edition de.
- Laporte (Jean-Pierre), 1980, « Les amphores de Tubusuctu et l'huile de Maurétanie Césarienne », Bulletin archéologique du Comité des travaux historiques et scientifiques, n°12-14, Edition du C.T.H.S. Paris.
- Lassère Jean-Marie, 1977, vbique Populus. Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 av. J.-C. – 235 ap. J.-C.), Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

- Lecocq André, 1912, Le Commerce de l'Afrique romaine, Société de Géographie et d'Archéologie de la province d'Oran, Tome 32, Imprimerie Typographique et Lithographique L. FOUQUE, Alger.
- Lequément Robert, 1980, Le vin africain à l'époque impériale. In: Antiquités africaines, 16.
- Masselot J, 1869, Ville et rade de Bougie, province de Constantine (Algérie), Imprimerie et librairie F.Biziou, Alger.
- Mazard Jean, 1955, Corpus nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Paris.

1-أقام الرومان بتأسيس في هذه الفترة 33-25ق.م عدة مستعمرات، حيث أسسوا ستة في موريطانيا الشرقية وهي كل من: إيجلجلي (جيجل)، صلداي (بجاية)، روسازوز Rusazus (أزفون الواقعة في القبائل الكبرى)، Rusaguniae روزقونيا (رأس ماتفو بعد الجزائر)، قونوقو Gunugu (قبة سيدي إبراهيم بالقرب من قوراية بغرب شرشال)، كارتنا Cartennae (تنس)، وثلاثة مستعمرات بالداخل هي تبوسكتو Tubusuctu (تيكلات بغرب الصومام بين أقبو وبجاية)، أكواكالدا Aquae Calidae (حمام ريغة)، زوشوبار Zucchabar (مليانة) كما أسست في موريطانيا الغربية ثلاثة مستعمرات.

2-كانت مستعمرة صلداي وروسازوس خصصتا لقدماء جنود فرقة تحمل رقم سبعة.

3-قاعدة فخرية من الحجر الجيري الأزرق، شكلها مستطيل، اكتشفت في 5 مارس 2000 على عمق حوالي 1.50م، أثناء بناء الصرف الصحي للمدينة العليا عند مخرج باب الحمّاد الذي يسمى ﴿باب فوكا﴾ مادة الحجر المعاد

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 141-161

استخدامه. وقد كسر على طول الجانب الأيسر أين تظهر انقسامات وبالتحديد في السطر الأول والخامس.

4-أهرامات البجراوية عبارة عن أهرامات ملكية توجد في مروي، تعود إلى مملكة كوش، فترة مروي الرابعة .

5-للاطلاع على حركة الدواريين وما خلفته أنظر: محمد المبكر، شمال إفريقيا القديم حركة الدوارين وعلاقتها بالدوناتية 305-429م، منشورات كلية الأدب بالرباط، الرباط، 2001.

للإحالة على هذا المقال:
ـ بومريش ليلى (2020)، « **الحركة التجارية في مدينة صلداي قديما**». **المواقف**، المجلد: 16، العدد: 02 ، جوان 2020، ص. ص 141- 161.